

الحمّامات العامّة في مدينة نابلس



المهامات العامة في مدينة نابلس



مسيرة مستمرة من الدعم التنموي والإنساني في فلسطين

A Continued Commitment to Sustainable Development & Humanitarian Assistance in Palestine

عنوان الكتيب : الحمامات العامة في مدينة نابلس

الناشر : المكتب الفني لبرنامج إعمار البلدة القديمة في القدس- مؤسسة التعاون

حقوق النشر : مؤسسة التعاون ، 2011

قام بأعداد النص : د. إيمان العمدة - رئيسة قسم الهندسة المعمارية - جامعة النجاح الوطنية

شكر خاص للوكالة السويدية للتنمية الدولية - سيديا

التي دعمت المشروع المشترك لمنظمات الحفاظ على التراث و دعمت إنتاج هذا الكتيب

A special thanks to the Swedish International Development Cooperation Agency – SIDA

Who gratefully funded this booklet as part of their support for the Joint Program for Four Cultural Heritage Organizations

الفهرس

الحمامات العامة في مدينة نابلس

1. مقدمة : الحمامات العامة

2. الاجزاء الرئيسية في الحمام

2.1 المدخل

2.2 المشلح الصيفي

2.3 المشلح الشتوي

2.4 الغرفة الحارة

2.5 القميم

3. حمامات مدينة نابلس

3.1 حمام البيدرة

3.2 حمام الخليلي

3.3 حمام الريش

3.4 حمام الدرجة

3.5 حمام السمرة

3.6 حمام الجديدة

3.7 حمام القاضي

3.8 حمام التميمي

4. المراجع

1. مقدمة: الحمّامات العامة

اشتهرت المدن الاسلامية قديماً بوجود حمّامات عامة يقصدها الناس كون المنازل لم تكن تحتوي على مرافق للاستحمام. وكانت مدينة نابلس تحتوي على عدة حمّامات، ففي بداية فترة الانتداب البريطاني في فلسطين عام 1922 وُجد في نابلس ثمانية حمّامات، هي: حمّام الريش، حمّام الدرجة، حمّام البيدرة، حمّام الخليلي، حمّام القاضي، حمّام الجديدة، حمّام السمرة، حمّام التميمي. وكان فيها في ذلك الوقت اكبر عدد من الحمّامات مقارنة بالمدن الفلسطينية الاخرى (Dow ، 1996: 1). ويمكن ان يكون ذلك عائداً الى وفرة مياه نابلس ووجود العديد من العيون والينابيع التي كانت تزود الحمّامات بالمياه.

وقد اشار الاصلطرخجي، الرحالة والجغرافي (المتوفى عام 340هـ / 951م) الى كثرة المياه الجارية في نابلس ”ليس بفلسطين بلدة فيها ماء جار سواها“، كذلك البشاري المقدسي (المتوفى سنة 387هـ/ 977م) صاحب كتاب احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، فقد وصف نابلس بانها ”مبلطة، نظيفة، لها نهر جار“. ايضاً ياقوت الحموي (المتوفى سنة 626هـ / 1228م) في كتابه معجم البلدان وصفها بأنها ”كثيرة المياه“، اما ابن بطوطة (المتوفى سنة 779هـ / 1377م) فيذكر ان نابلس ”مطرده الانهار“. كما وصفها مجير الدين الحنبلي (المتوفى سنة 927هـ / 1521م) في كتابه الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل بأنها ”كثيرة الاعين والفواكهه والاشجار“ (كلبونه، 1992: 120-119) (خضير، 1999: 206-198).

وكانت حمّامات نابلس حاضرة في وصف الرحالة والمؤرخين للمدينة، كما جاء على لسان ”شيخ الربوة الدمشقي“ شمس الدين ابو عبد الله محمد ابوطالب الانصاري (المتوفى سنة 727هـ / 1327م) في كتابه نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، فقد وصف نابلس بانها ”ذات مياه وحمّامات طيبة“ (خضير، 199: 205). اما الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي الذي زار نابلس سنة 1101هـ / 1689م فيذكر ذهابه الى حمّام الخليل وحمّام الريش في نابلس (كلبونه، 1992: 124).

وكانت الحمامات العامة ملك خاص لعائلات المدينة، تستخدم من قبل عامة الناس من مختلف الطبقات مقابل اجر بسيط، كما كانت تستخدم من قبل الرجال والنساء بشكل منفصل وبأوقات محددة لكل منهما خلال اليوم. وتعود حمامات نابلس الموجودة حالياً الى الفترة العثمانية والفترة المملوكية، منها حمامان تم ترميمهما واعادة استخدامهما كما في السابق وهما حمام الجديدة وحمام السمرة. واخران لا يزالان يحتفظان بالفراغات المختلفة لكليهما ولكنهما يستخدمان حالياً لوظائف اخرى هما حمام الخليل وحمام القاضي، اما باقي الحمامات فقد تعرضت اجزاء منها للهدم ولكن لا تزال اجزاء منها موجودة كحمام البيدرة والدرجة والتميمي والريش.

تتشابه حمامات نابلس في تصميمها، فيتكون مبنى الحمام من فراغين لخلع الملابس، هما المشلح الصيفي والمشلح الشتوي، كما يحتوي على فراغ للاستحمام يوجد به غرف صغيرة تسمى خلوات والواحدة منها (خلوة). وتتفاوت درجات الحرارة بين فراغات الحمام المختلفة وتندرج ابتداءً من المشلح الصيفي الذي تكون درجة حرارته مشابهة لتلك خارج الحمام، فالمشلح الشتوي الدافئ، ثم مكان الاستحمام او الغرفة الحارة بجوار القميم، وهو مكان اشعال النار. وتتصل القاعات والغرف في الحمام بواسطة ممرات ودهاليز.



2. الأجزاء الرئيسية في الحمام

يتكون مبنى الحمام من الأجزاء التالية:

2.1 المدخل

يتصل مدخل الحمام بالشارع بواسطة ممر ضيق أو زقاق يوفر الخصوصية لمستخدمي الحمام (شكل رقم 1). ويوجد في نهاية الزقاق باب الحمام الذي يفتح على ممر منكسر يؤدي بطريقة غير مباشرة الى الفراغ الرئيسي أو القاعة التي يطلق عليها المشلح الصيفي. وباب الحمام في معظم الحالات بسيط، يبلغ ارتفاعه حوالي المترين ولا يحتوي على زخارف أو تفاصيل، وفي حال وجدت الزخارف تكون بسيطة، كذلك الموجودة في مدخل حمام القاضي أو التفاصيل والزخارف في مدخل حمام التميمي (شكل رقم 2).



شكل رقم (1): الممر المؤدي الى حمام الجديدة



شكل رقم (2): الباب الرئيسي في حمام التميمي

2.2 المشلح الصيفي

ويسمى أيضاً المشلح البارد (Dow ، 1996: 2) والمشلح البراني (حمدان، 1996: 428) (شكل رقم 3) وهو عبارة عن قاعة واسعة لها سقف مرتفع، تكون مسقوفة بأقبية متقاطعة او بقبة كبيرة في وسطها فتحة واسعة مغطاة بالزجاج لتوفير الاضاءة الطبيعية. ويحتوي المشلح الصيفي على مصاطب حجرية مرتفعة عن الارض، مبنية حول الغرفة وملصقة بالجدران، تحتوي على تجاويف لوضع الاحذية، تفرش بالوسائد القطنية والقشبية ثم تغطى بمناشف وشراشف وورائها المساند، وتستعمل لجلوس المستحمين للراحة او الانتظار. في وسط المشلح الصيفي توجد بركة صغيرة مبنية من الحجر مع نافورة ماء، وفي زاوية من زوايا القاعة توجد غرفة صغيرة خاصة بالحممجي يقوم فيها بتوزيع المناشف والصابون على المستحمين قبل دخولهم للاستحمام، ويتم في المشلح الصيفي نزع بعض الملابس والتهيئة للدخول الى الحمام. هذا كان يحدث في حال استخدم الحمام من قبل الرجال، اما في حال استخدام الحمام من قبل النساء فكانت المصاطب في المشلح الصيفي تجرد من الفرش حيث تأتي النساء بالفرش الخاص بهن من وسائد وبسط صغيرة ومناشف بالاضافة الى ملابسهن الخاصة، ويكون كل هذا موضوع في بقجة كبيرة تحمل الى الحمام وقت الاستحمام (دروزة، 1984: 32).

وكانت اوقات استعمال الحمام تختلف من حمام لآخر، فبعض الحمامات كانت تفتح للرجال من الفجر الى الظهر ثم للنساء فيما بعد، والبعض الاخر كان يخصص ايام كاملة للرجال (دروزة، 1984: 32) كما كان يتم في بعض المناسبات الاجتماعية كالزفاف الحجز المسبق للحمام (حمدان، 1996: 328). وكانت زيارة الحمام فرصة للاستحمام وقضاء اوقات سارة ومبهجة ففي حين كان الرجال يقضون ساعة او ساعة ونصف في الاكثر في الحمام، فإن معظم النساء كن يقضين عدة ساعات في الحمام ويأخذن معهن طعاماً متنوعاً ويقمن بالغناء واللهو فتكون زيارة الحمام فرصة للنزهة والتسلية (دروزة، 1996: 33).



شكل رقم (3): المشلع الصيفي في حمام الجديدة

3.2 المشلح الشتوي

يطلق عليه أيضاً المشلح السخن (Dow ، 1996: 2) او المشلح الجواني (حمدان، 1996: 429) (شكل رقم 5)، ويتم الدخول اليه بواسطة فراغ يصل بينة وبين المشلح الصيفي، يحتوي على دورات المياه. والمشلح الشتوي عبارة عن قاعة مساحتها اقل من مساحة المشلح الصيفي، لها تقريباً ثلث مساحته (Dow ، 1996: 14) وتكون معتمه، ينفذ اليها الضوء من خلال ثقوب في السقف مغطاه بزجاج سميك. وتوجد هذه الثقوب في سقف قاعة المشلح الشتوي وقاعة الاستحمام والممرات الموصلة بينهما، اي الفراغات التي لا يوجد بها نوافذ وتعتمد في الاضاءة الطبيعية فقط على الفتحات الصغيرة الموجودة في السقف. ويتم تنفيذ الثقوب خلال بناء سقف الحمام المقيب، فتغرس به انابيب فخارية تجعله مليء بالثقوب التي يتم لاحقاً تغطيتها بالزجاج الابيض او الملون. وتكون هذه الثقوب في بعض الحالات مصممة بشكل فني زخري في يضي اجواء خاصة بمباني الحمامات (انظر شكل رقم 4).

ويكون المشلح الشتوي دافئ مقارنة بالمشلح الصيفي، ويوجد به مقاعد حجرية حول الغرفة، يوضع عليها المناشف وتستعمل للجلوس، وفي اغلب الاحيان تحتوي قاعة المشلح الشتوي على بركة ماء. ويتم في هذا المكان الاستعداد لدخول غرفة الاستحمام، او الاستراحة بعد الاستحمام وتناول المرطبات التي تتكون من شراب الليمون صيفاً وشراب القينر شتاءً (حمدان، 1996: 249)



شكل رقم (4): سقف المشلح الشتوي في حمام الخليلي



شكل رقم (5): المشلح الشتوي في حمام القاضي وتظهر في السقف الثقوب المغطاة بالزجاج والمقاعد الحجرية حول الغرفة وبركة الماء في وسطها

2.4 الغرفة الحارة

يسمى الحمام الساخن او بيت الحرارة (Dow ، 1996: 2) (شكل رقم 7) ، وهو عبارة عن فراغ مركزي واسع يحتوي على فراغات او غرف جانبية صغيرة تسمى خلوات والمفرد (خلوة) (شكل رقم 6) وهي مكان خاص للاستحمام ، سقفه منخفض وبه جرن صغير من الحجر او الرخام يستعمل لتجميع الماء (شكل رقم 8) ، حيث ينزل اليه الماء الحار والبارد عبر انابيب في الجدران (دروزه، 1984: 31) . سقف قاعة الاستحمام يكون مقبب ويتخلله ثقب مغطاء بالزجاج السميكة يدخل منها الضوء خلال النهار (شكل رقم 9) . ويبنى القميم بجانب احد جدران القاعة ليعمل على رفع درجة حرارتها ، ويوضع تحت ارضية الغرفة الحارة وارضية المشلح الشتوي انبوب عريض يمر فيه الدخان الساخن الناتج عن عملية الاحتراق في القميم في طريقه الى الخارج عبر مدخنة الحمام . ويسمى المكان في ارضية قاعة الاستحمام التي يمر اسفله انبوب الدخان ، بلاط النار وتكون درجة حرارته اعلى من درجة حرارة باقي ارضية الحمام . ويقوم المستحمون بالجلوس على البلاط الساخن وهم يتصببون عرقاً تحت ضغط البخار ، وحرارة جو الحمام ، وحرارة الماء وسخونة الارضية مما يساعد على تنشيط الدورة الدموية وازالة البرودة من الجسم .



شكل رقم (6): الخلوات في الغرفة الحارة في حمام الجديدة



شكل رقم (7): الغرفة الحارة في حمام

في الماضي كان يوجد في احد خلوات الحمام القريبة من القميم حوض كبير للماء الساخن يسمى المغطس، وكان يوجد مغطس في غرفة من الغرف الموجودة في فراغ الاستحمام في كافة حمامات نابلس (العزة، 1999: 165) ولكن خوفاً من انتشار الامراض تم الغاءها (Dow ، 1996: 15).



شكل رقم (8): جرن في الغرفة الحارة في حمام الخليلي وتظهر فتحة في الجدار للتزويد بالماء

2.5 القيم

القيم هو المكان الذي يتم فيه حرق الوقود لتسخين مياه الحمام وتدفيته، وقد سمي بالقيم من كلمة قمامة لان الوقود الذي كان يستخدم في الماضي كان في اغلب الاحيان من القمامة، وبعض الاخشاب وجفت الزيتون (حمدان، 1996: 430). وكان القيم يوجد في احد جوانب الحمام ملاصقاً لقاعة الاستحمام، ويبنى فوقه مراجل نحاسية كبيرة، عددها اثنين او اكثر (Dow ، 1996: 2)، يتم تسخين المياه فيها ثم توزع الى الاحواض الداخلية التي تسمى اجران (مفردها جرن) (حمدان، 1996: 430). ولتدفئة الحمام وتسخين ارض غرفة الاستحمام يتم تمديد انبوب عريض تحت ارض المشلح الشتوي وتحت بلاط النار ليمر الدخان الساخن فيها قبل خروجه من المدخنة.



شكل رقم (9): منظر خارجي لسقف حمام الجديدة وتظهر فيه الثقوب المغطاه بالزجاج

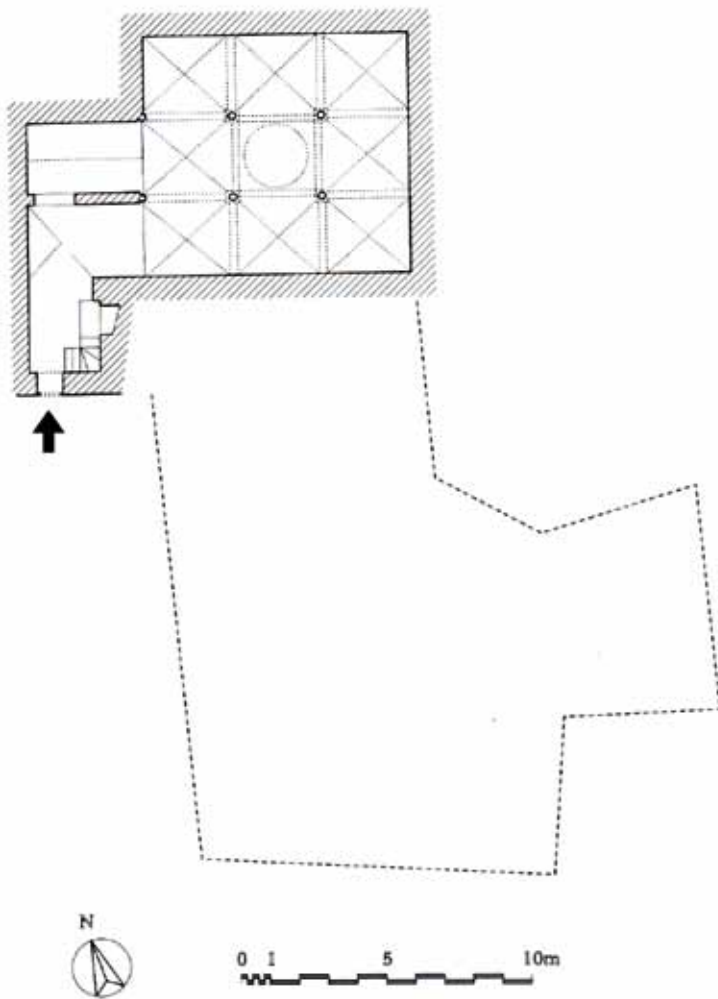
3 حمامات مدينة نابلس

يوجد في مدينة نابلس حالياً ثمانية حمامات لا يزال معظمها محتفظاً بالفراغات الرئيسية المكونة لمبنى الحمام. وحمامات نابلس هي البيدرة، الخليلي، الريش، الدرجة، السمرة، الجديدة، القاضي والتميمي.

1.3 حمام البيدرة

يقع الى الشمال من شارع النصر، في مكان وسط ما بين مسجد النصر والمسجد الكبير، ومقابل لموقع حمام الريش. وكان حمام البيدرة لا يزال يعمل في سنة 1954 (Dow ، 1996: 100) ولكن في الوقت الحالي لم يتبقى من مبنى الحمام الا قاعة المشلح الصيفي وتستعمل كمنجرة.

يمكن الوصول الى قاعة المشلح الصيفي بواسطة مدخل منحنى. وتحتوي القاعة على اربعة اعمدة وسطية تقسم الفراغ الى تسعة اجزاء، كل واحد منها مسقوف بواسطة قبة مصلب محمول على الاعمدة والجدران، باستثناء مركز القاعة المسقوف بواسطة قبة محمولة على الاعمدة الاربعة (شكل رقم 11). تحتوي القبة على فتحة خماسية الشكل (شكل رقم 12)، وفي وسط الفراغ تحت الفتحة المستديرة كان يوجد في الماضي نافورة ثمانية الشكل (Dow ، 1996: 100). كما يوجد على يمين المدخل درج يوصل الى السطح، اما الاجزاء الاخرى من الحمام المكونه من المشلح الشتوي والغرفة الحارة وكذلك القميم فقد اختفت جميعها واقيمت مكانها ابنية جديدة.



شكل رقم (10) : المستط الافقي لحمام البيدرة (Dow . 1996: 101)

تيجان الاعمدة الموجودة في الحمام هي كورنثية، ويمكن ان تكون قد جلبت مع الاعمدة من بناء روماني قديم (Dow ، 1996: 100) . كما يوجد رسومات على جدران المشلح الصيفي بعضها لا يزال ظاهراً.



شكل رقم (11): المشلح الصيفي في حمام البيدة ويستعمل حالياً كمنجرة



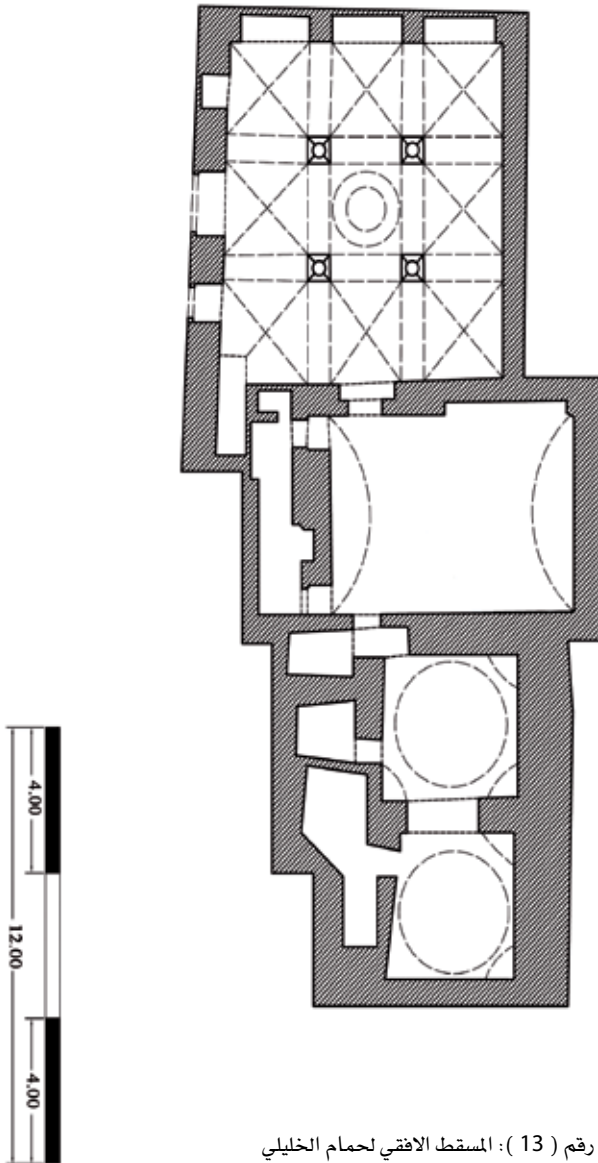
شكل رقم (12) : الفتحة المركزية في سقف المشاح الصيفي في حمام الببيدة

3.2 حمام الخليلي

يقع حمام الخليلي في شرق المدينة القديمة وظل يعمل حتى تم اغلاقه في حوالي عام 1927 (Dow ، 1996: 104). الحمام لا يزال محتفظ باجزائه المختلفة مع انه في حالة اهمال ويستعمل الان كمخزن ومنجرة.

وقد جاء ذكر حمام الخليلي (او الخليل) على لسان الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي الذي زار نابلس في رحلته من دمشق الى القدس في عام 1101هـ/1689م. فوصف زيارته الممتعة للحمام قائلاً ” ثم ذهبنا مع جماعتنا الى الحمام وهو حمام لطيف جليل يسمونه بحمام الخليل، فوجدنا فيه النعيم والجحيم، واستعملنا فيه الماء الحميم مع الصديق الحميم“ (يوسف، 1994: 242).

تحتوي قاعة المشلح الصيفي في وسطها على اربعة اعمدة تقسم الفراغ الى تسعة اجزاء متساوية، كل واحد منها تم سقفه بواسطة قبة مصلب محمول على الاعمدة والجدران الجانبية (شكل رقم 15). وفي وسط القاعة توجد قبة مركزية مرتفعة محمولة على الاعمدة، في وسطها فتحة مستديرة الشكل تدخل الضوء الى القاعة (شكل رقم 14 ورقم 17).



شكل رقم (13) : المسقط الافقي لحمام الخليلي



شكل رقم (14): الجزء المركزي من سقف المشلع الصيفي اسفل القبة



شكل رقم (15) : الاقبية المصلبة في المشلح الصيفي

قاعة المشلح الشتوي مستطيلة الشكل تحتوي على مصاطب حجرية يوجد في اسفلها تجاويض لوضع الاحذية، وفي وسط القاعة بركة ماء (شكل رقم 19). ويحتوي سقف القاعة على عدد من الثقوب المغطاة بالزجاج المرتب بطريقة زخرفية (شكل رقم 4). الغرفة الحارة او قاعة الاستحمام مكونة من قسمين متصلين عن طريق فتحة على شكل قوس كبير، ويسقف كل قسم بواسطة قبة محمولة على حنايا ركنية (Squinches) تحتوي على ثقوب مغطاة بالزجاج لادخال الضوء (شكل رقم 16). الجدار الجانبي في الغرفة الحارة يحتوي على كوات، ويوجد القميم ملاصقاً للغرفة الحارة.



شكل رقم (16) :قبة من قباب الغرفة الحارة



شكل رقم (17): القبة المركزية في المشلع الصيفي



شكل رقم (18): احد الاعمدة في المشلع الصيفي في حمام الخليلي



شكل رقم (19): بركة ماء في المشلح الشتوي في حمام الخليبي

3.3 حمام الريش

يقع الى الجنوب من شارع النصر، على اول الطريق المؤدية الى المسجد الكبير من الناحية الجنوبية، وفي مكان قريب ومقابل لموقع حمام البيدرة. يعود بناؤه الى ما قبل القرن السادس عشر الميلادي، فقد ورد ذكر لعائدات الحمام في السجلات العثمانية للعام 1548-1549، وكان الحمام لا يزال يعمل في سنة 1974 (Dow ، 1996: 106). تدمرت اجزاء كبيرة منه على يد الجيش الاسرائيلي خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية التي بدأت عام 2000.

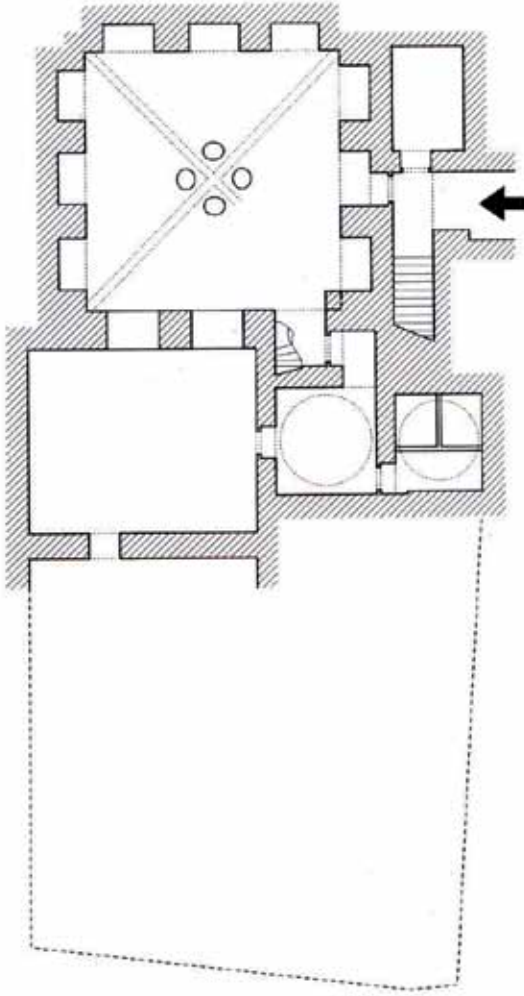
يحتوي المشلح الصيفي في الحمام على القبو المصلب الرئيسي الذي يوجد بوسطه فتحة مثمثة الشكل، ملحق به فراغ اخر مسقوف بقبو مصلب، يقع بالقرب من المشلح الشتوي. المشلح الشتوي مسقوف بقبة محموله على حنايا ركنية (Squinches) (Dow ، 1996: 106)، اما الغرفة الحارة فهي عبارة عن قاعة واسعة موجودة في جدرانها كوات ملحقة بالفراغ الرئيسي للقاعة المسقوفة بسقف مقبب تتخلله ثقوب مغطاة بالزجاج للاضاءة (شكل رقم 20)، وفي الوقت الحالي قسم كبير من السقف مهدم.



شكل رقم (20): الغرفة الحارة في حمام الريش وتظهر الكوات الجانبية

3.4 حمام الدرجة

يقع الحمام في شرق البلدة القديمة، خلف المسجد الكبير من جهة الجنوب، ويمكن الوصول اليه بواسطة زقاق (شكل رقم 22)، ويقع بجانبه درج طويل يوصل الى حارة العقبة، لعله اخذ اسمه منه. الحمام كان يعمل في عام 1946م (Dow، 1996: 101). الان توجد اجزاء مهدامة من الحمام ولكن المشلح الصيفي وغرف اخرى لا تزال قائمة.



شكل رقم (21): المسقط الافقي في حمام الدرجة (Dow، 1996: 102)

قدم دروزة في كتابة مئة عام فلسطينية وصف لحمام الدرجة كما يلي:

«يدخل من بابها الى قاعة واسعة ذات سقف عالي مقبب ومضيئة وحولها مصاطب حجرية وفي جدران الارضية تجاويف لوضع الاحذية. وفي وسطها بركة كبيرة نوعاً وهذه القاعة هي (المشلق الصيفي) ويدخل منها الى قاعة اضيق ومعتمه وينفذ اليها الضوء في النهار من ثقوب في السقف مغطاه بقطع الزجاج السميك وحولها مصاطب حجرية وهذه هي (المشلق الشتوي) ثم يدخل منه الى داخل الحمام، وفيه غرف صغيرة عديدة حول ساحة فيها أوابين فواحة وفي الغرف والساحة اجران حجرية أو مرمرية ينزل اليها الماء الساخن والبارد من مجار في الجدران وهذه الغرف والساحة مقببه ايضاً وينفذ اليها الضوء في النهار من ثقوب في سقفها مغطاة بقطع الزجاج السميك كذلك. وفي صدر داخل الحمام بناء بابه فتحة ضيقة مرتفعة وفيه مرجل نحاسي تشتعل تحته النار من (الزبل) من مكان خارج الحمام يسمى (القميم) ويجري اليه الماء البارد من قناة ثم تجري منه المياه الساخنة في اقنية الاجران» (دروزة، 1984: 31-32).

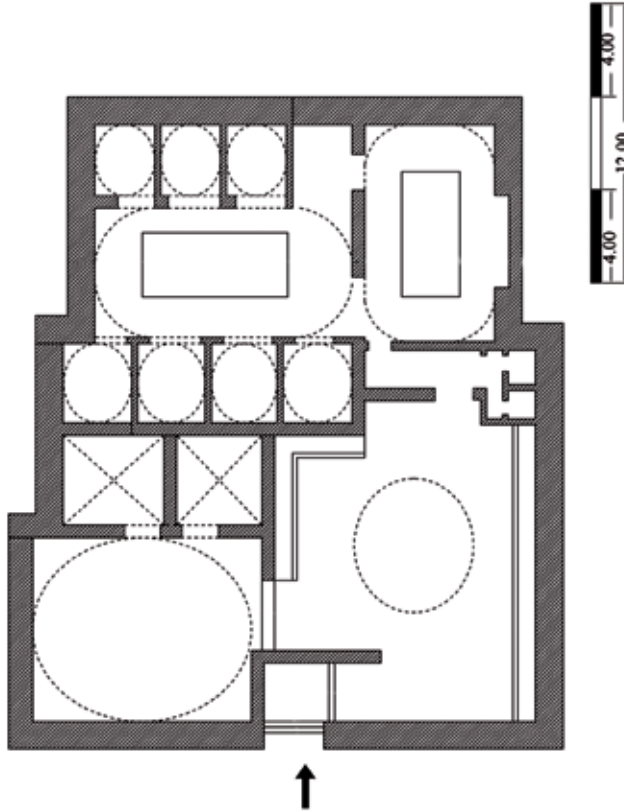
قاعة المشلق الصيفي التي ما زالت قائمة، مسقوفة بقبو مصلب تبرز فيه اضلاع العقود العرضية التي تصل بين زوايا القاعة ذات المسقط الاقني المربع. ويوجد في اعلى القبو المصلب اربعة ثقوب دائرية لادخال الضوء كانت مغطاة بالزجاج. كما يوجد حول الغرفة كوات واسعة في الجدران الاربعة، ثلاثة على كل جدار وواحدة من هذه الكوات تفتح على فراغ يفضي الى المشلق الشتوي. في المشلق الصيفي يوجد ايضاً مصاطب حجرية ملتصقة بالجدران. في الوقت الحالي اجزاء من سقف المشلق الصيفي مهدمة وكذلك غرف الاستحمام والقميم، ويستعمل الحمام حالياً كمخزن وحظيرة بهائم.



شكل رقم (22): الزقاق المؤدي لحمام الدرجة

3.5 حمام السمرة

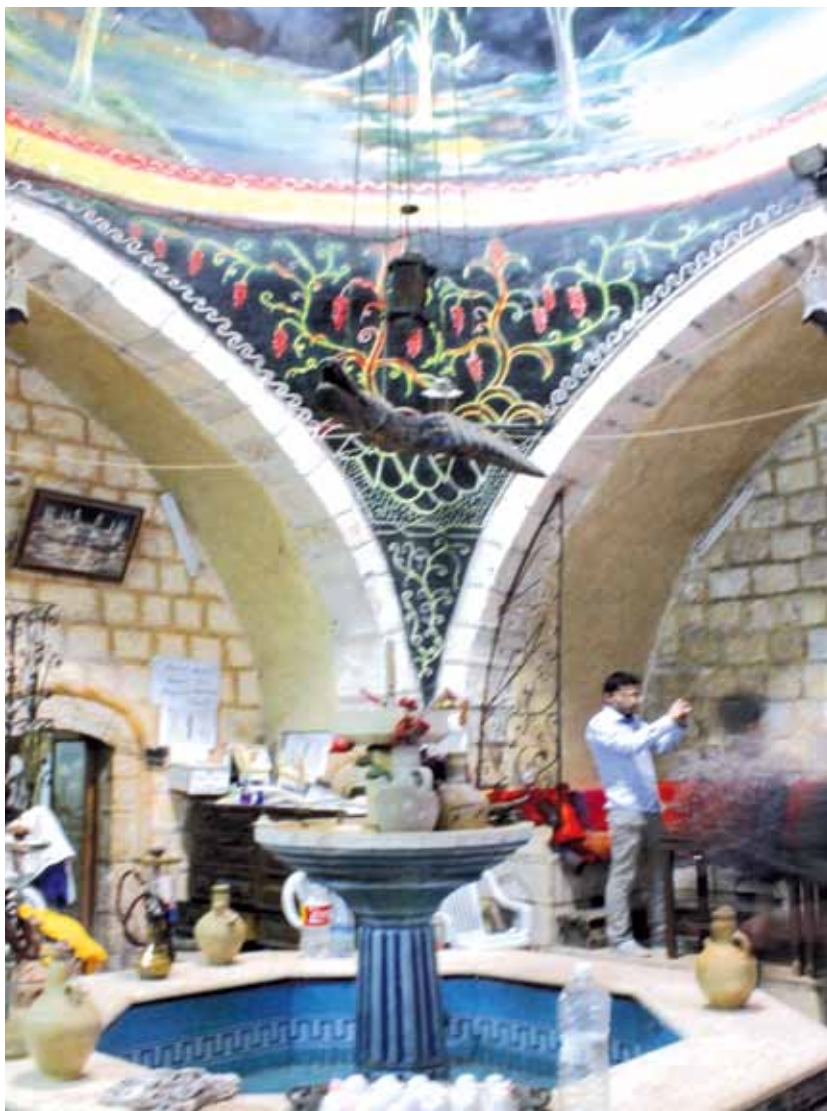
يقع الحمام في الجهة الجنوبية الغربية من البلدة القديمة ويعتقد ان الحمام سمي نسبة للطائفة السامرية التي كانت تستخدم الحمام، مع انه كان يستعمل من قبل غيرهم من سكان المدينة (Dow ، 1996: 106). تم ترميم الحمام واعادة تجديده سنة 1996 واستأنف العمل به ولا يزال يعمل حتى اليوم.



شكل رقم (23): المسقط الافقي في حمام السمرة

يمكن الدخول للحمام بواسطة مدخل منكسر وغير مباشر، يؤدي الى المشلح الصيفي المكون من قاعتين واسعتين، الرئيسية تحتوي على مقاعد حجرية مرتفعة تحيط بالفراغ وفي الوسط توجد بركة ماء من الحجر تحتوي على نافورة (شكل رقم 24). القاعة الرئيسية مسقوفة بقبة محمولة بواسطة مثلثات كروية (Pendentives) وتستند على عقود نصف دائرية ملتصقة بالجدران، وفي وسط القبة يوجد فتحة دائرية (شكل رقم 26).

المشلح الشتوي مسقوف بقبو بيضاوي يحتوي على ثقب مغطاه بالزجاج لادخال الضوء وبه مصاطب حجرية تحتوي على تجاويف لوضع الاحذية، وفي الوسط يوجد بركة ماء حجرية. غرفة الاستحمام تحتوي على سبعة خلوات، واحدة منها يعتقد انها كانت تحتوي على مغطس. سقف الفراغ المركزي في قاعة الاستحمام مسقوف بقبو بيضاوي ويحتوي على ثقب مغطاة بالزجاج. الحجر المحلي استعمل للبناء ولتبليط ارضيات الحمام.



شكل رقم (24): المشلح الصيفي في حمام السمرة



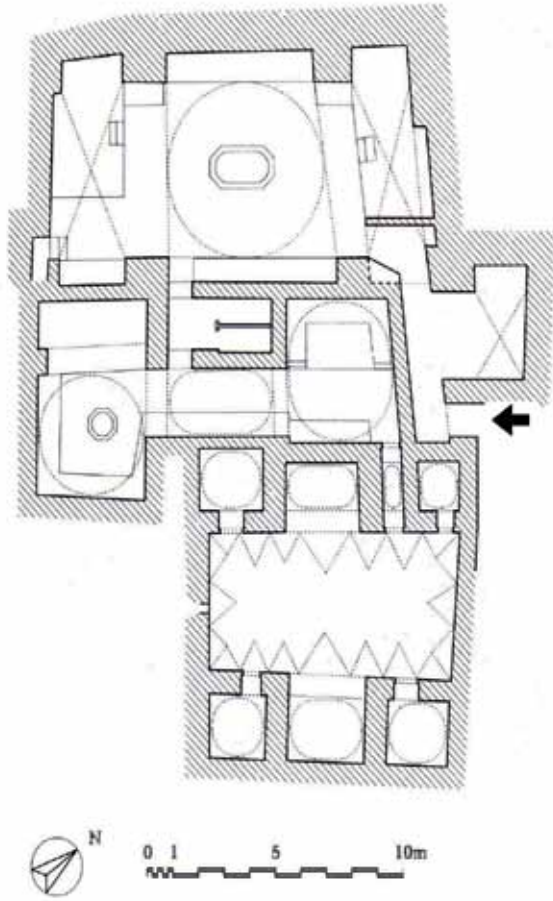
شكل رقم (25): مدخل حمام السمرة



شكل رقم (26): القبة الرئيسية في المشلح الصيفي في حمام السمرة

3.6 حمام الجديدة

يقع حمام الجديدة في الطرف الجنوبي لشارع النصر وهو ملحق ببيوت ال طوقان وملك للعائلة، وكان اخر حمام يتوقف عن العمل في نابلس. تم تجديدية واعادة تشغيله في عام 1993.



شكل رقم (27): المسقط الافقي في حمام الجديدة (Dow . 1996: 103)

يتم الوصول الى باب الحمام من شارع النصر بواسطة درج وزقاق مسقوف. الباب الرئيسي يؤدي الى ممر منكسر يحفظ خصوصية الزائرين ويوصل الى المشلح الصيفي، وهو عبارة عن قاعة واسعة في وسطها بركة ماء بياضوية الشكل (شكل رقم 3 ورقم 29). يتكون المشلح الصيفي من ثلاثة اجزاء، جزء مركزي مسقوف بقبة مستديرة محمولة بواسطة مثلثات كروية (Pendentives) وتستند على عقود نصف دائرية ملتصقة بالجدران (شكل رقم 30)، وفي وسط القبة توجد فتحة دائرية. كما يوجد على اطراف الفراغ المركزي فراغين مستطيلي الشكل ملحقين به يرتفعان عن مستوى ارضيته بواسطة درجتين، كل من هذين الفراغين مسقوف بقبو مصلب. وكان هذان الفراغان محاطان بحواجز خشبية تمت ازالتها عندما جدد الحمام واعيد استخدامه. وتوجد حول قاعة المشلح الصيفي مصاطب حجرية مرتفعة ملتصقة بالجدار، توضع عليها الوسائد وتستعمل للجلوس، كما يوجد مرايا معلقة على الجدران ومشاجب لتعليق الملابس.

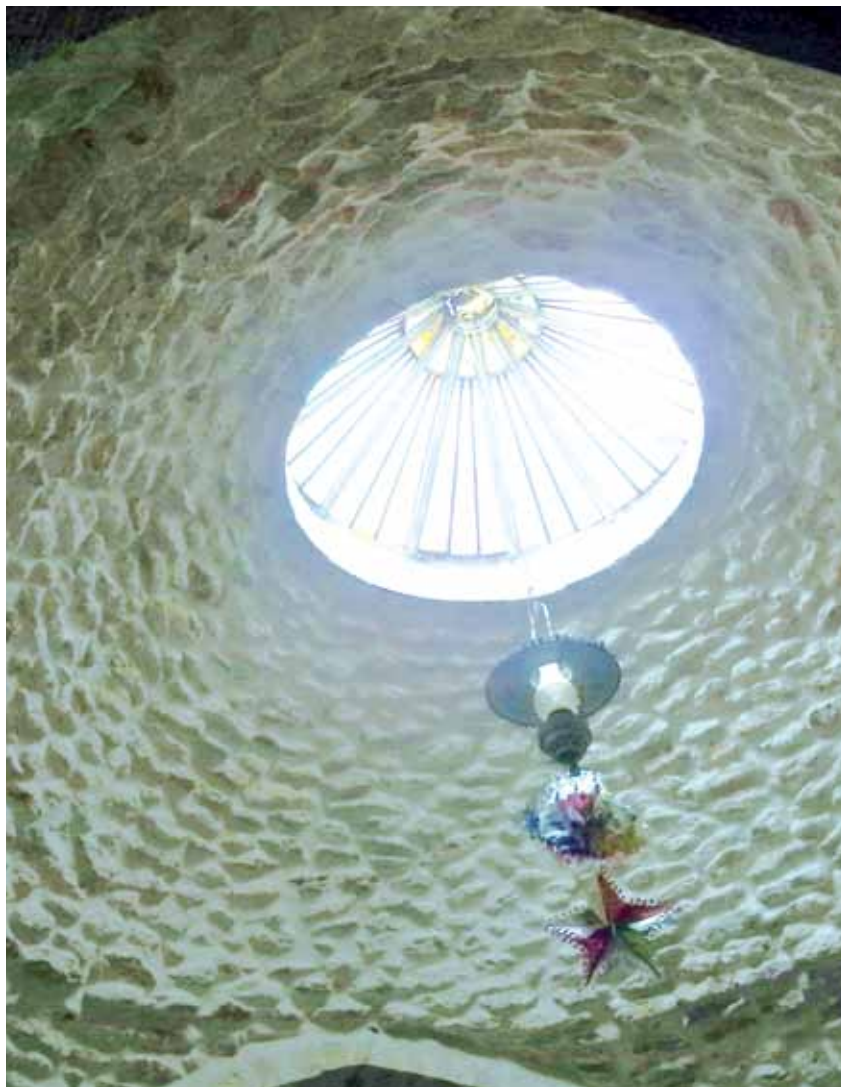
عبر ممر ضيق يحتوي على دورات مياه، يمكن الوصول الى غرفتين هما مشلحان شتويان يحتوي كليهما على مصاطب حجرية تستعمل للجلوس والانتظار. احد هذان المشلحان الذي يقع بالقرب من القميم، يحتوي على بركة ماء. ممر ضيق اخر يصل الى الغرفة الحارة او غرفة الاستحمام وهي قاعة مستطيلة الشكل مسقوفة بقبو بياضوي يحتوي على ثقب هي عبارة عن انايب فخارية مفرغة تفرس في السقف خلال البناء وتغطي لاحقاً بالنزجاج الملون الذي يعمل على ادخال الضوء الى داخل الحمام (شكل رقم 28). تحتوي الغرفة الحارة على ستة خلوات وهي فراغات خاصة للاستحمام، وتشارك هذه الغرفة مع القميم باحد جدرانها (شكل رقم 6 ورقم 7). من القميم يمتد انبوب بعرض المتر تقريباً، يحمل الدخان الساخن الى الخارج عبر المدخنة، ويمر تحت ارضية الغرفة الحارة في المكان الذي يطلق عليه اسم بلاط النار (Dow ، 1996: 104).



شكل رقم (28): سقف يحتوي على فتحات للاضاءة في حمام الجديدة



شكل رقم (29): المشلع الصيفي في حمام الجديدة

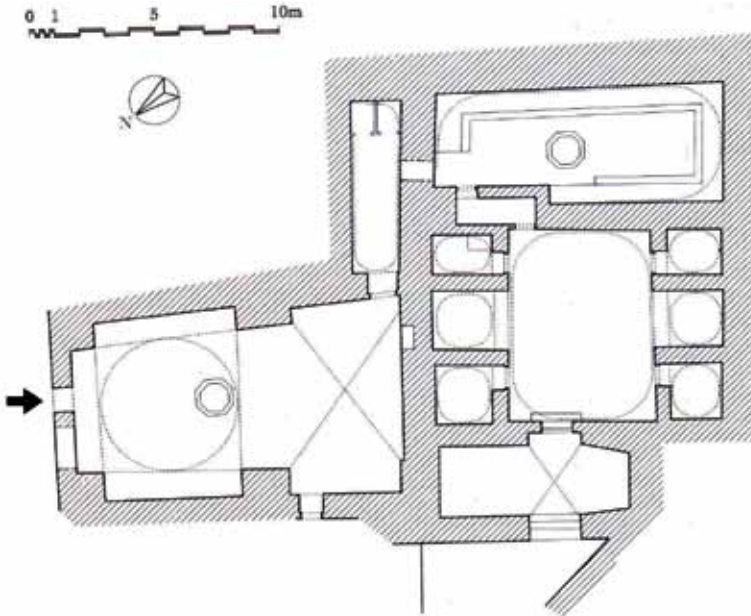


شكل رقم (30): القبة المركزية في المشلح الصيفي في حمام الجديدة

3.7 حمام القاضي

يقع حمام القاضي في حارة الياسمينية وكان لا يزال يعمل في عام 1950. تحول في عام 1974 الى معمل للحلويات ولا يزال حتى الان (Dow ، 1996: 105). مبنى الحمام يحتفظ باجزاء كاملة ولو ان بعضها في حالة اهمال.

الواجهه الخارجية للحمام بسيطة تحتوي على المدخل الرئيسي ونافتين صغيرتين مرتفعتين، بالإضافة الى فتحة دائرية الشكل تقع اعلى المدخل (شكل رقم 33). يبلغ ارتفاع باب الحمام حوالي مترين وهو في مستوى غائر قليلاً في الواجهه. يعلو فتحة الباب عقد موتور بينما يحدد فتحة المدخل في مستوى الواجهه عقد مدبب مخموس مرتفع،



شكل رقم (31): المسقط الافقي في حمام القاضي (Dow ، 1996: 105)

يتكون المشلح الصيفي من فراغ واسع مستطيل الشكل مكون من جزئين، الامامي مسقوف بقبة مركزية كبيرة محمولة بواسطة مثلثات كروية (Pendentives) وتستند على عقود ضخمة ملتصقة بالجدران، والجزء الداخلي مسقوف بقبو مصلب (شكل رقم 34). يوجد على سطح القبة الداخلي زخارف وفي وسطها فتحة دائرية (شكل رقم 35)، كما يوجد في وسط قاعة المشلح الصيفي بركة ماء مثمرة الشكل وضعت حديثاً بدلاً من الاصلية. توجد مصاطب حجرية تحيط بقاعة المشلح الصيفي يحتوي اسفلها على تجاويف لوضع الاحذية، وقد تم ازالة معظم هذه المصاطب وبقي منها جزء صغير لا يزال يحتفظ بالتفاصيل الاصلية.



شكل رقم (32): زخرفة فوق المدخل الرئيسي في حمام القاضي



شكل رقم (33): المدخل الرئيسي في حمام القاضي



شكل رقم (34): المشلع الصيفي في حمام القاضي ويظهر الجزء الخلفي المسقوف بقبو مصلب.



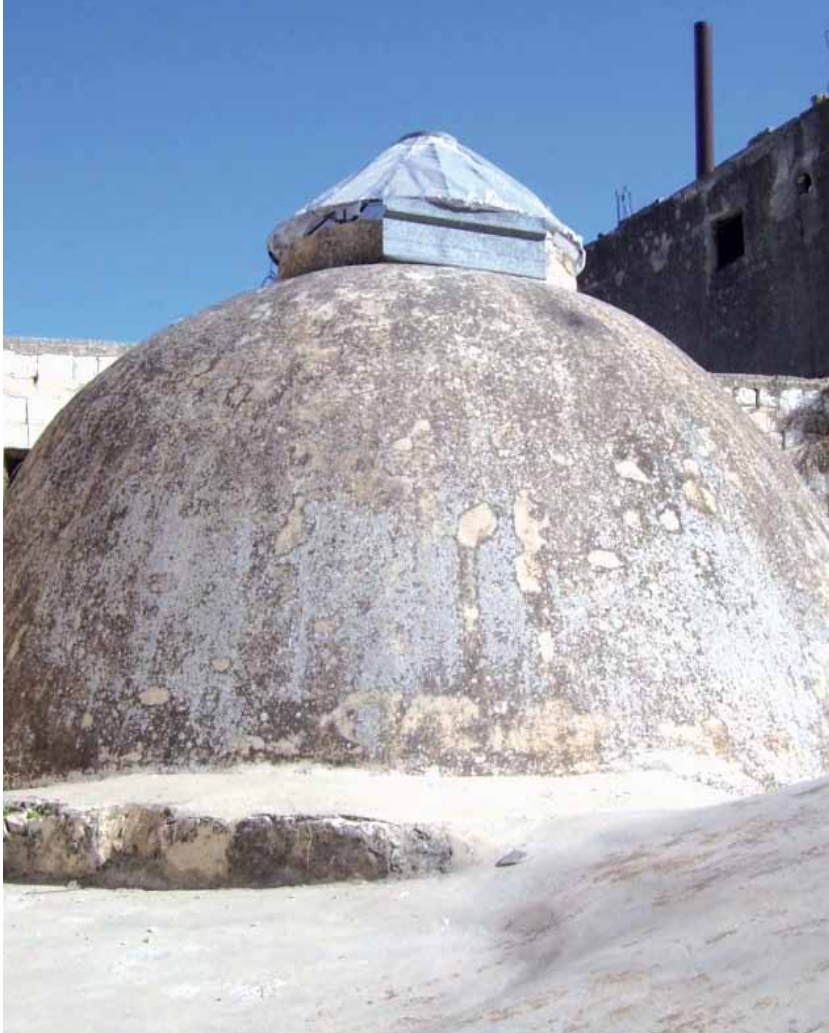
شكل رقم (35): القبة المركزية في المشلع الصيفي في حمام القاضي وتظهر زخارف القبة والفتحة المركزية فيها.

يمكن الوصول الى المشلح الشتوي عبر ممر يوجد به دورات مياه، ويتكون المشلح الشتوي من من قاعة مستطيلة محاطة بمصاطب حجرية تستعمل للجلوس كما يوجد في وسطها بركة ماء ثمانية الشكل (شكل رقم 5). السقف عبارة عن قبو بيضاوي يحتوي على ثقب مغطاه بالزجاج لادخال الضوء.

الغرفة الحارة او غرفة الاستحمام (شكل رقم 38) واسعة مسقوفة بقبو بيضاوي مليء بالثقب المغطاة بالزجاج لادخال الضوء في النهار (شكل رقم 36)، ويوجد ستة خلوات ثلاثة على كل جانب من جانبي القاعة ولكل واحدة من هذه الخلوات سقف يحتوي على فتحات لادخال الضوء، وكانت الخلوات في الماضي تحتوي على اجران ماء ولكنها غير موجودة حالياً كما يعتقد ان احدى الخلوات كانت تحتوي على حوض ماء او مغطس (Dow, 1996: 105).



شكل رقم (26): السطح الخارجي لغرفة الاستحمام في حمام القالضي.



شكل رقم (37): منظر خارجي للقبة الرئيسية في المشلع الصيفي في حمام القاضي



شكل رقم (38): الغرفة الحارة او قاعة الاستحمام في حمام القاضي وتظهر الفتحات الموجودة في السقف

3.8 حمام التميمي

يقع الحمام في مكان قريب من سوق خان التجار في البلدة القديمة ويمكن الوصول اليه بواسطة ممر ضيق موجود بين الحوانيت (شكل رقم 39). الحمام ملك لعائلة التميمي وقد بني قرب بيوت العائلة وكان يستعمل من قبلهم بالإضافة الى اهل المدينة.

لحمام التميمي مدخل فخم مقارنة بباقي حمامات المدينة (شكل رقم 2)، ومدخل الحمام عبارة عن فتحة غائرة قليلاً الى الداخل يعلوها عقد موتور وعلى مستوى اخر مرتفع عقد مدبب مخموس توجد اسفله زخارف. يتم الدخول الى قاعة المشلح الصيفي مباشرة من نهاية الفراغ المقسم الى تسعة اقسام بواسطة اربعة اعمدة مركزية تحمل الاقبية المصلبة التي تسقف القاعة (شكل رقم 40). المشلح الصيفي متسع وسقفه مرتفع، ويوجد في القبو المصلب المركزي فتحة دائرية لادخال الضوء في النهار (شكل رقم 41). توجد بعض التفاصيل في الاعمدة وبعض الزخارف الهندسية في السقف وخاصة على العقود العرضية بين الاقبية المصلبة.

تم تدمير اجزاء من الحمام خلال الزلزال الذي ضرب نابلس عام 1927 وبقي منه قاعة المشلح الصيفي وفراغ اخر ملحق به يفصله عن المشلح الشتوي الذي فقد جزء كبير من سقفه (شكل رقم 43)، ويستعمل المبنى حالياً كمعمل للحلويات.



شكل رقم (39): الممر المؤدي الى حمام التميمي



شكل رقم (40): الاقبية المصلبة في سقف حمام التميمي وتظهر
ايضاً بعض الزخارف



شكل رقم (41): فتحة مستديرة في القبو المصلب
المركزي للاضائة



شكل رقم (42): بعض التفاصيل في سقف الفراغ الموصل الى المشلح الشتوي في حمام التميمي



شكل رقم (43): المشلح الشتوي في حمام التميمي ويظهر الجزء المتبقي من السقف

4 المراجع

حمدان، عمر (1996): العمارة الشعبية في فلسطين، مركز التراث الشعبي الفلسطيني، جمعية انعاش الاسرة، البيرة، فلسطين.

خضير، جبر (1999) : «نابلس في كتب الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين»، ورقة مقدمة في ندوة نابلس بين الماضي والحاضر، كلية الاداب، قسم التاريخ، جامعة النجاح الوطنية، مركز التوثيق والمخطوطات والنشر، نابلس، فلسطين.

دروزه، محمد عزت (1984): مئة عام فلسطينية مذكرات وتسجيلات، الجزء الاول، الجمعية الفلسطينية للتاريخ والآثار والمركز الجغرافي الفلسطيني، دمشق، سوريا.

العزة، رئيسة عبد الفتاح (1999): نابلس في العصر المملوكي، سلسلة تاريخ مدن فلسطين، منشورات دار الفاروق للثقافة والنشر، نابلس، فلسطين

كلبونة، عبد الله صالح (1992) : تاريخ مدينة نابلس 2500 قبل الميلاد – 1918 م، نابلس، فلسطين

يوسف، حمد احمد عبد الله (1994): الحضرة الانسية في الرحلة القدسية للشيخ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي، قسم احياء التراث الاسلامي، القدس.

Martin Dow : (1996) The Islamic Baths of Palestine ,Published for The British School of Archaeology in Jerusalem ,The Oxford University Press ,Oxford ,UK

1. حارة القلبي
2. حارة الخليلي
3. حارة الربيع
4. حارة الدرة
5. حارة السراة
6. حارة الجيدة
7. حارة القلبي
8. حارة الصبيحي

